المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف

العدد الثالث - ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م

متحف ذمار الإقليمي

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف (تصدر سنوياً مؤقتا)
تصدر عن ديوان الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المشرف العام
د. عبد الله محمد باوزير
رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

نائب المشرف العام
د. عبد الرحمن حسن جار الله
وكيل الهيئة العامة للآثار والمتاحف

رئيس التحرير
عدنان باوزير
adnanbawazir@hotmail.com

مدير التحرير
صلاح سلطان الحسيني
salah_alhosaini@yahoo.com

سكرتير التحرير
حسين أبو بكر العيدروس
h-alaidarous@yemen.net.ye

هيئة التحرير
عبد المنان عبد الرؤف
عبد العزيز أحمد سعيد
محمد عبد الرقيب
خالد عبده محمد الحاج
أمة الباري العاضي
جمال عشيش
نوال الحسيني

مستشارو التحرير
أحمد محمد شمسان
أحمد محمد شجاع الدين
د. عبد العزيز بن عقيل
عبد العزيز الجنداري
عبد الرحمن السقاف
عبد الرزاق نعمان الشرجبي
مهند أحمد السياني
معمر محمد العامري
علي عبد الرزاق محمد
هشام علي الثور

شروط النشر في المجلة

* أن تراعى في المادة المرسلة القواعد المتعارف عليها في البحث العلمي والدراسة الأكاديمية من نواحي توثيق المصادر والمراجع والنصوص، والموضوعية والمنهجية في الكتابة، والابتعاد عن الأسلوب الخطابي. وأن تكون المادة جيدة المستوى من حيث اللغة والإملاء والمحتوى.
* أن لا تكون المواد قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أو دوريات أخرى. وليست مستلة من رسالة علمية أو كتاب منشور.
* يقدم للبحث بملخص عنه في بضعة أسطر، ويرفق بلمحة عن سيرة الكاتب وعنوانه.
* تراجع المواد المرسلة، من قبل أسرة التحرير، ولا تعاد المادة إلى صاحبها في حالة عدم نشرها، ويبلغون بقبول نشرها، أو الاعتذار إليهم.
* ألا يتعارض مضمونها مع مجال المتاحف، وكل ما له صلة بقضايا وشؤون المتاحف على وجه العموم..
* الأبحاث والمقالات التي تنشر تعبّر عن آراء كُتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة أو الهيئة.
* ترتيب البحوث داخل العدد يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
* أن يرسل النص الأصلي للنشر، وسوف تُهمل المجلة أي نص مصوّر.
* يفضّل أن يكون النص المرسل للمجلة مرقوماً على الحاسب وعلى وجه واحد من الورقة. ويرفق على هيئة نص Word Document بقرص مضغوط.
* أن ترفق نماذج واضحة مرقمة من الأشكال التوضيحية والصور. ويرفق بقرص مضغوط على النحو التالي:

– الصور تسحب ملونة بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.

– الأشكال بالحبر الصيني تسحب على نظام bitmap. بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.

* توضع المراجع ضمن النص، ويلتزم فيها المنهج الحديث، حيث يشار إلى المراجع ضمن النص برقم المرجع ضمن قوسين ( ) حسب قائمة المراجع في نهاية البحث. أي يكتب اسم المؤلف ، فسنة النشر ثم رقم الصفحة مثال (عبدالله ١٩٩٠: ٥٠)
* يمكن الأخذ بنظام الحواشي في أسفل الصفحة، ويلتزم فيها كتابة اسم المؤلف، فالكتاب، فالمحقق، فالجزء والصفحة. على أن تكون علامات الترقيم متواصلة ومكتوبة ضمن قوسين.
* يثبت في آخر البحث فهرس المصادر والمراجع وفق ترتيب حروف الهجاء لأسماء الكتب، مثال: (الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد– صنعاء، ١٩٩٠).
* أن تثبت المصطلحات الأجنبية في هامش مستقل ملحق بالنص.
* تقبل الأعمال المترجمة ونرجو من السادة المترجمين كتابة اسم المؤلف والمترجم وعنوان المادة والمرجع باللغة الإنكليزية أو اللغة الأصلية التي كتب بها النص.
* يعطى صاحب البحث المنشور عشرين نسخة من العدد الذي نشر فيه بحثه.
* تفتح المجلة أبوابها للحوار الحر حول الموضوعات المنشورة، على أن تكون الردود والإجابات موضوعية وموثقة.

للمراسلة والاستفسار

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

شارع سيف بن ذي يزن
هاتف: ٢٧٦٧٦٧/ ٢٧٦٧٦٤ ٠٠٩٦٧ +١+
فاكس: ٢٧٥٣٧٩/ ٢٧٦٧٦٥ ٠٠٩٦٧ +١+
بريد إلكتروني: goam02@yemen.net.ye
ص.ب.: ١١٣٦ صنعاء ج. ي.

المحتويات

ـ الافتتاحية	د. عبد الله محمد باوزير	١
ـ إنشاء متحف مارب	د. ايريس جيرلاخ، د. روبرت ارنت، د.سوزان كامل	٣
ـ متحف قسم الآثار جامعة صنعاء	د.عبد الحكيم شايف محمد	١٤
ـ ترميم تمثالين لأسدين من البرونز في متحف اللوفر ـ باريس	عادل سعيد العبسي ورشاد القباطي	٢٠
ـ ترميم السقايات في وادي حضرموت دراسة لتجربة ترميم من مدينتي شبام وسيئون	حسن عيديد طه عيديد	٣٠
ـ المهام الأساسية للمتحف	علي ضيف الله السنباني	٣٦
ـ المتاحف وأهميتها في نشر التوعية	عقيد/ شرف لقمان غالب	٤٠
ـ مقترحات لعرض التراث الشعبي في المتاحف اليمنية	معمر محمد العامري	٤٣
ـ صيد الوعول طقوس تعلمتها الكلاب السلوقية (معلومات مقارنة من خلال لوحة حجرية منحوتة من متحف سيئون للآثار)	حسين أبوبكر العيدروس	٤٦
ـ دراسة لمخطوط (الإرشاد إلى نجاة العباد) المحفوظ بالمتحف الحربي بعدن تحت رقم (م.ح.ع ١٣٢٢)	د. ريم عبدالمنعم عبد الصمد باظه	٥٤
ـ طشت (دست) الأمير طقطاى بالمتحف الإقليمي بذمار دراسة فنية تحليلية	صالح أحمد الفقيه	٦١
ـ الحيوانات في اليمن القديم ـ دراسة أولية	صلاح سلطان الحسيني	٦٨
ـ ملامح الصناعات الحرفية في اليمن القديم ٢	إبراهيم عبد الله محمد الهادي	٧٤
ـ ألفاظ دالة على المرض في لغة اليمن القديم	محمد عوض باعليان	٧٨
ـ من أخبار المتاحف	عدنان باوزير	٨٢

. . . . . .

القسم الأجنبي — *Foreign section*

- Some notions about the architecture of the National Museum of Yemen in the al-Mutawakkil quarter of Sana'a	Richard van her Wijinen	1
- What about oral history and your museum? Some thoughts as an introduction	Kees Plaisier	5

إنشاء متحف مارب
مشروع الصندوق الاجتماعي للتنمية اليمني ومعهد الآثار الألماني ـ فرع صنعاء بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف

د. إيريس جيرلاخ . روبرت س. ارنت. د. سوزان كامل
ترجمة مصلح علي أحمد القباطي

المقدمة

بقلم: د. إيريس جيرلاخ

محافظة مارب بمواقعها الأثرية العديدة ومن ضمنها عاصمة مملكة سبأ "مدينة مارب القديمة"، والمركز الديني بصرواح ومنشآت الري ذائعة الصيت... ومع ذلك لا يوجد بها اليوم متحف خاص بها.

حاليا الحكومة اليمنية لديها مشروع لإنشاء متحف إقليمي بالمحافظة، ليس فقط من أجل توفير مزيد من الجذب السياحي للمنطقة، لكن أيضاً لتأسيس مكان ملائم لعرض وتخزين آلاف القطع الأثرية، إضافة إلى ذلك مقر للبحث العلمي.

يقوم معهد الآثار الألماني بدعم وتنظيم مشروع متحف مارب، الذي سيعمل على حفظ وعرض التراث الثقافي اليمني من ناحية ومن ناحية أخرى تطوير المنطقة على الصعيد ين الاقتصادي و الاجتماعي.

إن العرض المثالي للحضارة اليمنية في متحف عاصمة المحافظة من شأنه أن يوسع من الشهرة العالمية للجمهورية اليمنية وبشكل خاص محافظة مارب.

مشروع متحف مارب سيقدم مساهمة كبيرة في تعزيز جاذبية محافظة مارب للزوار على الصعيدين الوطني والأجانب، وبما يتعلق بالسياح الأجانب على وجه الخصوص، سيخلق ذلك فرص عمل في مجال السياحة.

إن الزيادة المتوقعة في عدد السياح من شأنه أن يساعد في تطوير كل من قطاعي الفنادق والمطاعم، إلى جانب المزيد من المزايا المتوقعة لدعم صناعة السياحة ومن المتوقع أيضاً أن يكون لمشروع متحف مارب آثاراً إيجابية على الصعيد الاجتماعي: فهو يساعد على الحد من الفقر في المنطقة ودعم المبادرات الاقتصادية المحلية بما في ذلك لبعض النساء وتعزيز الاعتزاز بالذات للسكان، كذلك نأمل أن يكون آثراً إيجابيا في توطيد الآمان في المنطقة.

صورة (١) مارب عاصمة مملكة سبأ (تصوير معهد الآثار الألماني بصنعاء)

مارب: الدلالة التاريخية

مارب: عاصمة مملكة سبأ وتعتبر واحدة من أهم المواقع الثقافية ذات الدلالة التاريخية في اليمن، وأطلالها الكثيرة تقدم أدلة على ثراء قديم، وعن حضارة عالية التطور، وتعتبر مارب اليوم في أذهان السكان المحليين ذات أهمية فهي تشكيل نواة اليمن الحديث ورمزاً لهويتهم الوطنية.

في المنطقة الإدارية لمارب تقع واحة مارب، حيث مركز حضارة سبأ المتقدمة ومدينتها القديمة بمختلف معابدها الفريدة من ناحية التقنية ونظام الري.

ولمملكة سبأ في مارب ذِكرٌ خاص في القرآن الكريم حيث نعلم أنه كان لبلقيس قصر عظيم فيها، ومارب كانت أيضاً مسرحاً لكارثة الفيضانات الكبرى عندما تهدم سد مارب في القرن السادس قبل الميلاد.

ومع كل ذلك فإن محافظة مارب -نسبياً- من أقل المناطق نمواً في اليمن حيث تعاني من ضعف في البنية التحتية وارتفاع معدل البطالة إلى جانب الصراعات المتكررة بين الحكومة والقبائل.

تجرى البحوث الأثرية في محافظة مارب منذ عام ١٩٥٠م، وخصوصا العمل المكثف على مدى السنوات

الثلاثين الماضية لمعهد الآثار الألماني، وبمعزل عن العلماء الألمان بحث علماء الآثار الفرنسيون أيضاً في المحافظة على سبيل المثال في مواقع الدفن في جبل الرويك التي تعود إلى العصر البرونزي، كما عمل علماء الآثار الإيطاليون في وادي يلا، وفي براقش، وهناك العلماء الأمريكان "المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان (AFSM)" في وادي الجوبة وأيضاً في معبد أوام في السنوات القليلة الماضية، كذلك قام علماء الآثار اليمنيون بالمسح الأثري في واحة مارب بتوجيه من الهيئة العامة للآثار والمتاحف اليمنية (GOAM).

هناك العديد من المواقع الأثرية التي تقدم أدلة على تطور الحضارة القديمة، فقط القليل من هذه المواقع وبمساعدة معهد الآثار الألماني تمكن السياح من الوصول إليها.

إضافة إلى القطع الفريدة المتنوعة التي لم تجد طريقها للعرض المناسب في مارب لليوم.

أطلال المواقع الأثرية في المنطقة مثالية للجذب السياحي، فهي تقدم شهادة حية عن اليمن قبل الحضارة الإسلامية.

وتجذب مارب بالفعل الكثير من الزوار من الداخل والخارج، لكن انعدام البنية التحتية والمرافق السياحية أدى إلى أن الزوار في الغالب يزورون مارب ليوم واحد. والأطلال التي يتعذر الوصول إليها في كثير من الأحيان سيئة العرض تزيد من شكاوى الزوار، علاوة على ذلك فإن المكتشفات في مارب ليست معروضة وبالتالي لا عرض للتاريخ ولا للحضارة القديمة.

متحف مارب وظيفة ومهمة

كون المتحف مركز ثقافي فإن مهمة متحف مارب تكمن في عرض نخبة من المعروضات الأثرية التي يعود مصدرها للمحافظة نفسها. ليس القطع نفسها هي التي ستعرض فقط، بل يجب أن يكون الهدف من المتحف عرض الجوانب المختلفة من التاريخ اليمني للزوار بشكل ملموس بصفة عامة وشاملة باستخدام لوحات مساعدة مزودة بالمعلومات والنماذج.

يجب أن تكون الأساليب التربوية للمعرض وثيقة الصلة بالمواقع الأثرية بحيث يمكن زيارتها على شكل متنزه للآثار، وهذا سيُمكن الزوار من الحصول على معلومات حول الترابط التاريخي وتفاصيل التقنية، سواء قبل أو بعد زيارة أطلال الموقع نفسه (على سبيل المثال، تطبيق تقنيات الري في سد مارب العظيم).

النجاح في تحقيق ممارسة موجهة للمتحف سيجعل الحفاظ على المكتشفات البارزة في منطقة مارب مُمكناً وبالتالي لن يكون من الضروري نقلها للعاصمة صنعاء كما يحدث في كثير من الأحيان.

قيمة وأهمية الموضوعات التي تُظهر التاريخ الطويل لمارب، سوف يزيد من جاذبية المنطقة والاعتزاز بالذات لدى سكان مارب وبعيداً عن الجوانب المذكورة يجب أن يكون مُجمع المتحف موقعاً لإنتاج وبيع منتجات من المشغولات الحرفية من المنطقة كتصنيع وبيع تذكارات، بالإضافة إلى كتب ونشرات إعلامية عن أطلال المواقع وعن تاريخ محافظة مارب، على سبيل المثال: الدليل السياحي الثقافي، الدليل الأثري والنشرات التي أصدرها معهد الآثار الألماني بدعم من الوكالة الألمانية للتعاون الفني، ستُباع في مكتبة المتحف للسياح.

وثمة نوع من الوكالة السياحية يمكن أن تدمج في مجمع المتحف لترتيب جولات سياحية بمصاحبة المرشدين إلى جانب العديد من الأنشطة السياحية فبخلاف الجولات الأثرية ذات الصلة يمكن أيضاً تنظيم الرحلات وركوب الجمال والنزهات بهدف بقاء الزوار وإقامتهم فترات أطول، كما يمكن تقديم مقتطفات من الفن الشعبي والجولات لمشاهدة المعالم الطبيعة ومن شأن ذلك أن يعمق التعرف على الجوانب الثقافية لمحافظة مارب.

إن إنتاج وبيع المشغولات اليدوية من شأنه أن يتيح فرص العمل للمرأة، ولمن يقوم بدور ثانوي في قطاعات أخرى وللذين لديهم فرص قليلة في المشاركة النشطة في الحياة اليمنية.

إن التصميم المتحفي بغرف كبيرة سيكون بمثابة المركز الإداري لممثلي مجلس الآثار اليمني (مقر لمكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف بمارب GOAM) وكذلك توفير مساحات تكون بمثابة منشأة لخزن المكتشفات الأثرية في المحافظة.

المركز الثقافي "متحف مارب" يمكن استخدامه كمركز تدريب متقدم للمرشدين السياحيين، وأمناء المتحف، كما يمكن توظيف المرأة في هذا المجال كما هو الحال في المتحف العسكري بصنعاء، هنا أيضاً يمكن

تدريبهن كمرشدات للمتحف ومن خلال قياس مدى نشاطهن يمكن التمديد لهن.

وبصرف النظر عن كل هذه المرافق ضمن مجمع المتحف يمكن أن يستخدم المتحف من قبل العديد من القبائل كوسيط محايد للتحاور فيما بينهم ومع الحكومة المركزية ودفع الاجتماعات والحوارات حول الجوانب الثقافية لمنطقتهم

وانطلاقاً من حقيقة أن القطع الأثرية تأتي كلها من محافظة مارب فسيكون تعليم المرشدين للسكان بالمحافظة ذو ميزة خاصة، وفي هذا الصدد يمكن أن يكون المتحف همزة وصل بين القبائل المتنافسة.

مراحل التخطيط

هذا المشروع موجه نحو المستقبل والشخصية المثالية لليمن، هذا التوجه النموذجي مهم كونه نوع من المشروع التجريبي وبعد نجاحه بالكامل يمكن تكييفه وتعميمه في محافظات أخرى، ولنجاح هذا المشروع كان من الضروري جداً إنجاز الدراسات التمهيدية لتصميم وبناء المتحف. شمل هذا المفهوم عروض مقنعة علمياً وتعليمياً على أن تتبع الأفضلية لليمنيين والسياح الأجانب بهدف الحصول على نتيجة على المدى الطويل، حتى يستطيع المتحف تمويل ذاته.

تصميم متحف محافظة مارب يعرض فرصة كبيرة، فهناك إمكانية لإنشاء مركز يمكن أن يجمع الجوانب الآتية وهذا بدوره هام جداً لمرحلة ما قبل التاريخ الإسلامي:

١. مفهوم العرض، بعد دراسة المكان والأسلوب وشكل التصميم المعماري للمتحف.
٢. مكتب سياحة.
٣. القسم العلمي.
٤. قسم صيانة وترميم.
٥. برامج التدريب.
٦. إدارة الآثار.

تفادياً لفشل هذا المشروع الطموح لما له من أهمية كبيرة لعرض التاريخ الثقافي لليمن، كانت الدراسات التفصيلية الأولية مهمة، لهذا تم تقسيم مشروع متحف مارب إلى ثلاث مراحل رئيسية بالتوازي مع المشاريع الفرعية.

كل مشروع على حدا يمثل مرحلة كاملة من مراحل العمل التي يمكن تقييمها فور الانتهاء منها، وفي نفس الوقت كل مرحلة من مراحل المشروع هي مرحلة من مراحل العمل الضرورية التي لا غنى عنها لتحقيق متحف محافظة مارب بنجاح ومنطقية.

لا يمكن العمل بالمشاريع المعمارية للمتحف إلا بدراسة جادة للإمكانيات والاحتياجات وهذا لا يشمل فقط القدرة العلمية والسياحية لعناصر العرض بل أيضاً وبشكل خاص تقييم إمدادات الكهرباء والمياه، والأمن، و الموظفون المطلوبين الذين ستؤمنهم الدولة للعمل في جهاز المتحف.

لذا فقد قسم مشروع متحف مارب إلى ثلاث أقسام رئيسية:

مرحلة ١: تطور المشروع والمفهوم العلمي للعرض.
مرحلة ٢: تحقيق العرض وتصميم المتحف.
مرحلة ٣: بناء المتحف وترتيب العرض.

المرحلة ١: تتضمن على كل شروط البنية التحتية للمتحف وكذلك عمليات التفتيش والتقييم للموضوعات الأثرية والاثنوجرافية والتأكد من أنها قد أنجزت بالفعل.
والهدف من هذه المرحلة إيجاد مفهوم العرض من خلال اختيار نخبة من الموضوعات لتصميم خطة العرض في قاعات المتحف وكذلك وضع التصميم المعماري لمبني المتحف والذي يحدد وفقاً لمفهوم العرض حاليا من قبل الصندوق الاجتماعي للتنمية اليمني SFD.

صورة (٢) مخزن الآثار م/ مارب (تصوير معهد الآثار الألماني بصنعاء)

مع بداية العمل في المرحلة ١، أنشئ مبنى المخزن (صورة رقم ٢) من قبل معهد الآثار الألماني عام ١٩٩٠في الموقع الذي اختير، من أجل بناء متحف المستقبل، أثناء هذه المرحلة فتحت نوافذ للتهوية ذات حواجز للتأمين وفتح الباب الرئيسي، ومن الداخل تم تبييض الجدران ودعمت برفوف مخصصة منتظمة للأوزان الثقيلة، وفي نفس الوقت بدأ فريق من علماء الآثار عملية ترميم القطع الأثرية التي اكتشفت في المحافظة وحُفظت في مقر الحكومة في مارب،

لتقييمها من ناحية صلاحيتها للعرض، كما قام الفريق بتوثيق القطع الأثرية وجهزت لنقلها لمخزن آخر، و تم تقييم القطع الأثرية لتحديد الترميمات المطلوبة.
ولتأمين هذا المخزن كمخزن للمكتشفات كان يجب حراسة المبنى من خلال حراس مناسبين فقد أمر محافظ مارب بإقامة غرفة حراسة وفقاً لمخطط معهد الآثار الألماني.

تكبير المخزن وتنظيم الحراسة تم في عام ٢٠٠٧م، دراسة واختيار القطع الأثرية تمت أيضاً، عدا القطع الأثرية الخاصة بالبعثة الأمريكية "من معبد أوام في مارب"، لم يصل إليها الفريق بعد.

مفهوم العـــــرض

بقلم: روبرت س. ارنت

ليك. فيل

ثمة مفهوم للعرض تم إعداده من قبل فريق علمي دولي تحت إشراف معهد الآثار الألماني بصنعاء، حيث فُرزت ونُظمت المعروضات إلى مجموعات وفقاً للموضوعات المختلفة لتُشكل الأساس لتخطيط أولي لصالات العرض وتصميم الغرف.

I ـ صالة العرض الأولى: عصر ما قبل الإسلام ـ مملكة سبأ

١ـ التاريخ ـ التسلسل الزمني ـ النقوش

لصالة العرض الأولى مهمتان رئيسيتان:
أولاً: كونها بداية العرض فهي تُعطي مقدمة عامة عن مكان وتاريخ مارب في سياق تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية،وتتضمن هذه المقدمة تسلسلاً زمنيا يُفسر كل حلقات تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية منذ البداية وحتى العصر الحديث وبشكل خاص الممالك العربية في الجنوب، حيث تُستعرض أكبر الممالك العربية في الجنوب ضمن الإطار الجغرافي والزمني مع تركيز خاص على النشاطات والاتصالات والتفاعُلات مع مملكة سبأ التي كان مركزها آنذاك واحة مارب.
ثانياً: " التاريخ" ارتباطه المباشر مع الكتابة والخط:
النقوش هي الموضوع الرئيسي في القسم الأول، إضافة إلى مقدمة عن الخط السبئي وتغيراته وتطوره على مر القرون، و المجالات المختلفة التي استخدمت فيها الكتابة في حياة السبئيين، سوف تُعرض جنباً إلى جنب مع أنواع من النقوش وتقنيات إنتاجها.

تطور الكتابة وسيلة للتأريخ بالنسبة للعلماء:
أصول وتطور لغة جنوب الجزيرة العربية موضع آخر، تطور بحكم الأنساب حتى وصلت للأحفاد والتي لا يزالون يتحدثون بها.

٢ـ واحـــــــــة مارب

صورة (٣) منظر عام لواحة مارب (تصوير معهد الآثار الألماني بصنعاء)

يعرض هذا القسم الأُسس الطبيعية والثقافية التي مكنت مملكة سبأ من النهوض في واحة مارب، القسم الأول يتعلق بالظروف الطبيعية: تاريخ الأرض والجيولوجيا والمناخ الذي أثر على المنطقة، صخور المنطقة التي استخدمت بشكل واسع في التعمير والبناء، فقد طور السبئيين تقنيات البناء بالحجر بأسلوب غير عادي.
نباتات وحيوانات الإقليم أثرت على الحياة اليومية كما أثرت الفنون والمعُتقدات.
تراث الوجود الإنساني في المناطق الجبلية المحيطة بمارب واليمن بشكل عام قبل ظهور الممالك العربية الجنوبية يشكل الجزء الثاني من هذا القسم.
مصطلح ما قبل التاريخ "Prehistory" سيتم شرحه في سياق المراحل التاريخية المختلفة، فهو يدل على الوجود الإنساني المبكر جدا في فترة العصر الحجري القديم "Palaeolithic".
ولكن تعريف العصر الحجري الحديث "Neolithic" يمثل معضلة عند تطبيقه على جنوب الجزيرة العربية، إلا أن المباني والمواقع أظهرت نمطية النتائج وكذلك المنحوتات الصخرية أو الرسوم و المخربشات.

وسيتم التركيز بشكل خاص على القُرى ومقابر العصر البرونزي، قبر من هذا العصر يمكن مشاهدته من فوق التلال حول واحة مارب.

٣ـ نظام الـــــــــري

صورة (٤) سد مارب، المصرف الجنوبي (تصوير معهد الآثار الألماني بصنعاء)

الري واحد من أهم إنجازات سكان جنوب الجزيرة العربية، وتعود أولى الآثار لممارسات الري إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وذلك باستخدام صخور الجبال. من خلال تقنيات السبئيين في استخدام الحجر على درجة كبيرة من التطور، و أصبحت قادرة على إنتاج ما يزيد عن٢٠ كيلو متر مربع من الأراضي الصالحة للزراعة في واحة مارب.

تغيرت تقنيات ري السيل إلى استخدام الحواجز الحجرية وأنشأت أولى السدود التي أغلقت الوادي، أول تخطيط للبناء القديم كان المبنى A, B, X الذي يظهر مهارة السبئيين العالية. ولعظمة السد سمي بالأعجوبة الثامنة للعالم القديم.

التخطيط ومراحل البناء ووظيفة السد ستُعرض في هذا القسم.

كان السد جزء من نظام الري، اُستخدمت فيه القنوات والتفريعات لمد الوادي بالمياه، هذا النظام أدي إلى ارتفاع الرسوبيات في الواحة فهو يحافظ على خصوبة التربة، و لكن يزيد من ارتفاع منسوب الأرض وهذا كان يؤدي إلى: إما زيادة ارتفاع السد، أو تغيير مكانه.هذا الارتفاع في منسوب الأرض وفر وسيلة للقياس العلمي لتأريخ الاكتشافات.

كانت صيانة وحماية السد مُكلفة، التدمير النهائي للسد مثل فاجعة لسكان الواحة، ذُكر في القرآن، بعدها هجر أغلب الناس المكان، ولم يعد للواحة دلالتها التي كانت لها في يوما ما.

٤ـ التجـــــــارة

صورة (٥) شجرة المر (تصوير معهد الآثار الألماني بصنعاء)

كانت التوابل والعطور والسلع الفاخرة ذات قيمة عالية في جميع أنحاء العالم القديم، وكان ينمو اللبان في منطقة حضرموت، في حين شجر المر ينمو وينتشر في كل أنحاء جنوب الجزيرة العربية، أما القرفة وزيت القرفة فهي منتجات أسيوية.

العامل المشترك بين هذه السلع هو أنها نُقلت إلى مواطني الإمبراطوريات الرئيسية في منطقة البحر الأبيض المتوسط عبر الطريق الشهير "طريق البخور" الذي كان يبدأ من جنوب الجزيرة العربية كما كانت تسمى عند الرومان Arabia Felix أي العربية السعيدة.

كما ارتبط صعود وسقوط ممالك جنوب العربية ارتباطاً وثيقاً بهذا الطريق التجاري، ولأن واحة مارب تقع على الطريق، فقد تم التركيز على هذا الجزء من الطريق التجاري لأهميته عند السبئيين، فشمل تجارة التاريخ وتجارة البضائع وتجارة المعارف.

مسافات طويلة تقطعها قوافل التجار جنباً إلى جنب وعلى مستويات عده انتقلت معها الثقافة والمؤثرات الخارجية وردود الأفعال المحلية.

٥ـ مارب ـ عاصمة سبأ

صورة (٦) مارب عاصمة مملكة سبأ (تصوير معهد الآثار الألماني بصنعاء)

هذا القسم مخصص لمدينة مارب عاصمة مملكة سبأ، فهي تقع على تله وسط الواحة ذات المناظر الخلابة، حتى يومنا هذا، رغم أن البلدة الحديثة مهجورة بعد أن دُمرت بالكامل تقريبا

ركز هذا القسم على تخطيط المدينة نفسها، تاريخها، النُظم، البنية العامة والخاصة، وهو يقود إلى المزيد من المداخل العامة حول كيفية إدارة شئون المملكة بما فيها نظام العملات من جهة والعمارة السبئية من ناحية أخرى، كذلك تفاصيل الحياة اليومية للسكان مع مجموعة مختارة من الصناعات اليدوية، وفي شكل متوازن سوف تُعرض الوظائف العامة في المدينة.

حتى الآن لا يمكن القيام إلا بالقليل من أعمال البحث والتنقيب داخل العاصمة القديمة غير أن أعمال التنقيب قد تبدأ قريباً وهناك الكثير من الاكتشافات المتوقعة، هذا القسم سيُطلع الزائرين على أحدث نتائج الأبحاث الأثرية هناك.

٦ـ العبـــــــــــــادة

صورة (٧) معبد ألمقه بعل أوعال صرواح (تصوير معهد الآثار الألماني بصنعاء)

الدين هو واحد من أهم الموضوعات التي تم بحثها في ثقافة جنوب الجزيرة العربية، مُعظم المعلومات التي وصلتنا من قراءة النقوش مازالت سائدة، وعلى الرغم من أن النقوش تخبرنا الكثير عن الآلهة السبئية لكن طقوس العبادات والشعائر نادراً ما تذكر. والأدلة الأثرية أضافت الكثير إلى المعرفة.

تتساوى المصادر الأثرية والنصية المعروضة في هذا القسم الذي ينقسم بدوره لقسمين وفقاً للمعبدين الرئيسيين في واحة مارب: معبد ألمقه في برآن، ومعبد أوام.

هنا يوضح الهيكل المقدس لجنوبي الجزيرة العربية وكذلك البانثيون العربي الجنوبي Arabian pantheon، لتشمل الطقوس الدينية، تنظيم المعابد، و الحياة اليومية فيها، ظهور التوحيد ونتائجه على المعابد القائمة.

الشكل البيضاوي لمعبد أوام هو موضوع للمقارنة مع معبد ألمقه في صرواح، وصرواح بلدة تبعد نحو ٣٠ كيلو متر عن مارب و تنتمي أيضاً إلى محافظة مارب الحديثة وكانت صرواح مدينة سبئية هامة.

مقدمة قصيرة عن صرواح ستخبر الزوار بالمزيد عن هذا الموقع وتدعوهم لزيارته.

٧ـ طقوس الدفـــــن

صورة (٨) شاهد قبر (تصوير معهد الآثار الألماني بصنعاء)

ترتبط طقوس الدفن ارتباطاً وثيقاً بالعبادة والمعتقدات الدينية حول الآخرة "حياة ما بعد الموت"
المعلومات حول عادات الدفن أتتنا في المقام الأول من حفريات معهد الآثار الألماني في مقبرة تقع بالقرب من معبد أوام. والنتائج والاكتشافات ستُعرض في هذا القسم
كمية المكتشفات وعظمتها وطريقة الحفاظ عليها تدل على أن هناك الكثير من الأسرار وراء عملية الدفن نفسها، إضافة إلى مقابر جنوب الجزيرة العربية هناك أيضاً أنواع من المقابر وعادات الدفن التي لا يمكن فهمها فقط من مقبرة أوام السبئية، بل في كل سياق عادات الدفن بأنحاء جنوب الجزيرة العربية.

٨. القوى الأجنبية في منطقة مارب وسقوط مملكة سبأ

نهاية عصر "ما قبل الإسلام" تميز بتزايد نفوذ وقوة مملكة حمير العربية الجنوبية، وبالتالي فإن التركيز سينصب على الصراعات بين المملكتين سبأ وحمير ومصالح حمير في سبأ وأهمية مارب بعد احتلالها من قبل حمير، وثمة مصالح وأحداث تحت حكم الأحباش والأكسوميين والبيزنطيين والفرس.
سيتم عرض كيف اندمجت مارب بالعالم في العصر القديم المتأخر، وهذا جانب لا يتصوره الزائر اليوم وينتهي القسم بإسلام الجنوب العربي.

بغض النظر عن السياق التاريخي لهذا القسم أيضاً مدينة معين ومدينة براقش كونهما يقعان في نطاق حدود محافظة مارب الحالية، ستُعرض مقدمة حول الموقعين مع دعوه لزيارتِهما.

II- معرض العصر الإسلامي ومعرض عادات وتقاليد السكان (الإثنوجرافي)

٩. بلقيس، ملكة سبأ:

تعتبر ملكة سبأ واحدة من أشهر الشخصيات في اليمن وبشكل خاص في المناطق المرتبطة بمارب، مع أنه لا يوجد أي أثر يدل على الشخصية التاريخية حتى اليوم.
وملكة سبأ المذكورة في النصوص الدينية وكذلك في الأساطير والخرافات، حكايات وجدت طريقُها عبر العصور إلى العديد من الثقافات المختلفة، وإلى اليوم فإن اسم بلقيس مستخدم بشكل واسع في مارب واليمن.

في هذا القسم سنعرض الروايات الشفوية والمكتوبة من مختلف الثقافات والأديان والمناطق، وعلاوة على ذلك فإن شخصية الملك سليمان سوف يتم عرضُها حيث أن المسجد في مدينة مارب القديمة يحمل اسمه.

التركيز على هذا الموضوع سوف يتم بثلاث طرق:
أولاً: نَصّ وتسجيلات سمعية سَيُؤكّدانِ التقليدَ الشفهيَ للموضوع.
ثانياً: تقديم بعض مشاهد الأسطورة باستخدام المجسمات بالحجم الطبيعي.
ثالثاً: نظرة فَنّية تأريخية سَتُزوّدُ بصيرةَ وسائط الفَنِ المختلفةِ.

١٠. فن العصر الإسلامي وانتقال الفن:

بصفتها أولى أقسام المعرض سيتم التركيز على الحقبة الإسلامية في اليمن إلا أنها تهدف إلى توفير مقدمة عامة عن تاريخ اليمن الإسلامي بالنظر لمضمون الفن الإسلامي.
تميز مطلع القرون الأولى من الحكم الإسلامي في اليمن بعدد من الأسر الحاكمة التي كانت تتصارع من أجل فرض السيطرة على المدن والمناطق، ولأول مرة نجد فيها أن التاريخ الإسلامي ملموس ابتداءً من حكم السلاطين الهمدانيين، وابتداء من هذه الفترة نجد مصادر محققة للفن في التاريخ الإسلامي.

أن تاريخ القبائل اعتمد دائما على الحكم الأجنبي، أبرز الحكام في العصور الوسطى كانوا سلاطين أسرة بني رسول أكملوا بناء هيكل الدولة الذي بدأ في عهد السلاطين الأيوبيين، وعكست هذه المرحلة تقدم عالي في العلوم والفنون والهندسة المعمارية.
الدين، سيرة حياة النبي محمدﷺ، والقرآن الكريم سيحتل خصوصية في هذا القسم

هنا سيكسب الزوار فائدة حول علم المخطوطات: سيتم عرض الأدب الإسلامي اليمني، الدين، العلم، المهارات التقنية، و جوانب من التاريخ اليمني الهام و دور اليمن في نظم التجارة مع عالم العصر الوسيط.

إن انتظام التجارة ليس مهما فقط لفهم التاريخ بل أيضاً لفهم بعض ظواهر للفن اليمني في التاريخ الإسلامي حيث يتميز الفن اليمني بخصائص عدة أهمها الترابط مع مناطق أخرى من الشرق الأوسط والشرق الأقصى.
هنا سيقدم تاريخ الفن اليمني بشكل عام لعدم وجود مكتشفات كافية من مارب، لكن على نحو أخر سيتعرف الزوار على نماذج من كافة أنحاء اليمن.

من المجموعات المعروضة والتي ستكون محور العرض وهي المجموعة الفنية من عصر بني رسول وتشمل على مشغولات معدنية، منتجات زجاجية، نسيج، خزف، أسلحة ومجوهرات.

١١. العمارة في العصر الإسلامي

بالفعل كان أول نماذج العمارة الإسلامية في اليمن أثناء حياة النبيﷺ، فالعمارة الإسلامية في اليمن لم تتبع التقاليد الرومانية والبيزنطية والفارسية في البناء والديكور ولكنها تأثرت بتقاليد البناء القديم في الممالك العربية الجنوبية.

ويعرض القسم هياكل معمارية نمطية لمنطقة مارب وبدأ بمقدمة عامة لملامح وسمات العمارة اليمنية مع الانتقال من العناصر الكبيرة إلى الصغيرة أي من المدن إلى المنازل ونماذج الأبنية المقدسة وإبراز عناصرها المعمارية والبناء والزخرفة والأعمال الخشبية.
عرض هذه الظواهر التاريخية الفنية يبرز الترابط بين موضوعات الفن والحرف.

١٢. المعرض الإثنوغرافي

في زمن المتغيرات المتسارعة فإن هدف الإثنوغرافيا إدارة متحف لتوثيق سبل معيشة السكان التقليدية مع تواصل التحديث، ينبغي أن يكون المتحف مكان يتولى المسئولية عن التراث الثقافي الغزير سواء المادي أو غير المادي.

البحث الإثنوجرافي:

البحث الإثنوجرافي في جميع مناطق اليمن توصل لتفصيلات في جميع المجالات ذات الصلة، وسيتم التركيز على مارب والمنطقة المحيطة بها، وعليه فإن تاريخ الجماعات العرقية والعشائر سوف يحتل موقعاً محوريا.

القبائل نظام قديم جداً وتقليدي في جنوب الجزيرة العربية ولا يزال نفوذ القبائل في مارب كبير، وعلاوة على ذلك فإن لمارب مزايا عديدة مثل دورها في المنطقة الانتقالية الواقعة بين الصحراء والمرتفعات وتقاطع مناطق البدو مع مناطق السكان المستقرين.

الابتكارات الحديثة التي تُحدث تغييرات في المنطقة:
إنتاج البترول، السياحة، ميدان البحوث الأثرية

التصور العلمي للمتحف

بقلم: د. سوزان كامل

استناداً للمجلس الدولي للمتاحف (ICOM)
المادة ٣، فقرة ١
رسالة المتحف:
منشأة عامة دائمة لا تهدف للربح في خدمة المجتمع وتطويره، تعمل على جمع وحفظ وصيانة ودراسة وعرض التراث الحضاري والأدلة المادية للإنسان وغير المادية وبيئته لغرض البحث والدراسة والتعليم والمتعة والاتصال مع الجمهور.

كان للمتاحف في جميع أنحاء العالم القدرة على تطوير نفسها من معابد نخبوية لربات الفن إلى مراكز للتواصل هذا يعني أن هذه المراكز لها معنى للسكان المحليين.

المناقشات التي كان يقودها علماء المتاحف في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا ونيوزلندا حول تمثيل ومشاركة الشعوب الأصلية حفزت المتاحف الجديدة لكي تسعى جاهدة من أجل التوصل لتعاون وثيق مع مختلف المصالح العامة وإمكاناتها الاجتماعية.

فالمسئولية الاجتماعية للمتحف في عملية التخطيط هي على نفس الدرجة من الأهمية، فيجب على المتحف أن يتقدم على نحو شامل وليس على نحو أحادي.

تعريف علم المتاحف الجديد New Museology الذي وضعه المجلس الدولي للمتاحف ICOM عام ١٩٨٠م، علم المتاحف هذا أو علم المتحف الجماعي "Community Museology" قد أثر على جميع مجالات العمل ذات الصلة بالمتحف: الجمع، التأمين، البحث، الوساطة، وبذلك شمل جمع التراث الثقافي غير المادي.
أيضاً التأمين يضع هذه الأسئلة في الاعتبار: لماذا ولمن ما ينبغي الحفاظ عليه؟.
البحث يتم على صلة وثيقة مع ما يسمى بالمجتمعات الأصلية "Source Commities"
وساطة المعلومات فهي موجهه نحو أوسع جمهور، ومنذ بداية التخطيط لمتحف مارب أنضم أحد علماء المتاحف ليكون ضمن فريق " مفهوم المشاركة" لمتحف مارب هنا أيضاً يظهر بوضوح هذا الطابع التجريبي للمشروع في إرشاد الزائرين والطابع الاجتماعي للمتحف كفاعل مجتمعي.

في سياق تطور مشروع متحف مارب يرى علم المتاحف دوره كممثل قانوني للمجتمع اليمني، المتحف سيكون أداة لتنمية المجتمع بتشجيعه للسياحة في المحافظة، الأمر الذي سيعزز الوعي بالتراث الثقافي.

وبصفة عامة فإن قاعات العرض هي الشكل السائد لتواصل متحف ما مع مختلف أفراد الجمهور رغم أن العرض وبشكل خاص في المتحف الجماعي " Community Museology" ليس الشكل الوحيد للتواصل مع الجمهور لكن سيكون وسيلة الجذب الأساسية لمتحف مارب بسبب عدم وجود موارد للموظفين التي لابد منها لتحسين البرامج المصاحبة.

الفرضيات النظرية التي نوقشت أعلاه تقود إلى أثنين من المطالب لمتحف مارب ليكون في متناول الزائر مادياً واجتماعياً وثقافياً:-

أولاً: يجب الاعتراف بأن معرفة الزائرين قد تكونت، وهذا يتأتى من تخطيط المفهوم بأن ينبغي أن يكون البحث في الإرث الثقافي اليمني في المجتمع الأصلي.

ثانيا: من المهم أن توضع المجموعات المختلفة من الزائرين منذ البداية في خطة العرض بحيث ينبغي أن يكون تطور العرض أعم من أي جزء في عملية التوصيل في عمل كل موظفي المتحف.

العمل المتحفي العلمي يغطي مراحل التخطيط الثلاث المذكورة، هذا يعني أن تطور مفهوم للعرض وهندسة البناء بوصفها مرحله بعد افتتاح المتحف.

١- مراحل التخطيط

مراحل التخطيط العلمية يمكن تقسيمها تقريباً إلى ثلاث مراحل: ما يلي الدراسة التمهيدية (يندرج تحتها نطاق الدراسة ومحصلتها) القيام بدراسة كلية أثناء تطور الإنشاء والعرض التي لابد أن تكون من خلال عمليات تحسين الأهداف، على سبيل المثال: نصوص العرض، بعد اكتمال العرض يتم تقييم عام لنتيجة المفهوم بقياس أراء الزائرين.

من خلال دراسة شاملة للمتاحف في البلاد العربية والتي أنجزت بدعم من مؤسسة فولكس فاجن وجد أن الدراسات التمهيدية يجب أن تشمل عملية استبيان آراء الزائرين، موقف الزائرين والمواقف المتوقعة رغبات خاصة على سبيل المثال احتياجات الأسرة والمعوقين. فضلاً عن ذلك فإن المزيد من البحث حول هذه النقاط مهم جداً إذا كان هدف المتحف التركيز على الجمهور اليمني.

هنا توجد ثغرة بحثية في سياق إدراك ومدى قبول الجمهور اليمني للمتحف.

لكي يتأسس متحف مارب الوطني الدولي لا يجب التركيز على متحف يمني معزول، بل يجب أن يتم ربطه بشبكة محلية وعالمية.

منذ عام ١٩٩٤ توجد منظمة إقليمية عربية تابعة للمجلس العالمي للمتاحف، وفي هذا العام سيجتمع ممثلي سبعة عشر دولة عربية لمناقشة وضع المتاحف العربية في ضوء الموضوع الأساسي: المتحف، الحضارة، التطور.

في نفس الوقت تتعاون المنظمة الإقليمية مع المنظمة الأوربية، وقد تم حتى الآن لقاءان في عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ وكانت الموضوعات المثارة هي: الأطفال والتراث الثقافي ومد الجسور بين الحضارات من خلال العرض، إضافة إلى الموضوعات التي نوقشت نوقش أيضاً المفهوم التربوي للمتحف.

من الكتاب الذي أصدره المجلس الدولي للمتاحف باللغة العربية عن تدريب موظفي المتاحف هو حاليا مهم جداً لمشروع متحف مارب علاوة على ذلك عن أهمية التعاون بين المنظمات المتحفية، فهناك اتصالات مع أهم المتاحف: متحف برلين، متحف الشرق الأدنى، متحف الفن الإسلامي، معهد البحوث المتحفية، قسم التطور والبحث التابع لمتحف فيكتوريا وألبرت (Juliette Fritsch) وقسم السياسة والتحليل التابع لمعهد Smithonion في واشنطن .D.C (Dr. Carol Neves)

في المرحلة الكلية (والتي تسمى أيضاً اختبار النموذج Prototyp Testing ستتم أبحاث مختلفة من بداية تخطيط البناء وبشكل خاص حول إمكانية تحديد أقل صرف تقني الذي تحدد للمجموعات المختلفة من الزائرين، في هذه المرحلة سيتم وضع نظام توجيه بمساعدة بعض الأشخاص الذين لم يتعودا قراءة وفهم بطاقات المعلومات المرئية، وأخيراً بعد افتتاح العرض تتم عملية تقييم مركزة في شكل استطلاع أراء الزوار من أجل تحديد فيما إذا كانت خطة العرض وأثرها قد نجحت أم لا.

٢- بعض نتائج بحوث علم المتاحف

إلى الآن تُعد إحدى الدراسات الأولية التي تناولت المتاحف في العالم العربي وبشكل عام في مصر، رغم أن البلاد والمتاحف التي زرناها أنا والدكتورة إيريس جيرلاخ مختلفة في مفاهيم كثيرة يجب الاهتمام بالأمثلة الإيجابية والسلبية مع تطور مشروع متحف مارب.

من ملاحظاتنا في دبي والرياض وأسوان وصلنا للنتائج الآتية:

المتحف الوطني في دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، يطمح لتقديم رؤية للحياة التقليدية في الإمارات. أعيد افتتاحه عام ١٩٩٥ مستخدما مجسمات بالحجم الطبيعي، رغم أن العروض التكنولوجية العالية ليست محل بحث لليمن إلا أن بعض المواضيع الحساسة (مثل موضوع المياه) يجب على الأقل طرحه بأن يكون نموذجاً لمشروع اليمن.

على النقيض من ذلك فإن المتحف الوطني في الرياض متأثر بشكل كبير بالإسلام الوهابي فيبدو تقديم المملكة السعودية على أساس ديني معقول، وبالرغم من ذلك فإن المفاهيم التعليمية حديثة ومثيرة للنشاط والفضول.

المثال الثالث هو المتحف النوبي في مصر، لابد من التسجيل أنه مجمع متحفي فريد من نوعه في مصرفهو تأسس دون شك للنوبيين ولدعم وجودهم الاجتماعي. وضع المتحف كمجال للتواصل للأقلية النوبية في مصر يجعله جدير بالاهتمام بشكل خاص لمشروع متحف مارب.

وعن لائحة المتحف يقول مدير المتحف الحالي أسامة عبد المجيد: "بعد أن حررنا وعينا من المفهوم القديم عن المتحف بوصفه مكان ثابت لعرض منتج ما، أتبعنا قيادة وكافة المستخدمين إستراتيجية تضمن أن يكون المتحف جزء من المجتمع الأسواني وينعكس عليه".

رغم أن متحف مارب ليس تحت تصرفه كم كبير من المستخدمين مثل المتحف النوبي لكن يتبع مفهومه نفس الهدف: مُشارك إيجابي في الحوار الاجتماعي.

وفي خطوة أخرى هامة في اتجاه متحف موجه للزائرين أنجزت دراسة على زائري المتحف الوطني بصنعاء تحت إشراف عالمة الاجتماع Christine Gerbich بعمل استطلاع رأي ومسح عام وملخصها المختصر في التالي:

لكن أولاً نود هنا أن نرسل شكرنا لـ Christine Gerbich على السماح بالنشر واستخدام المعلومات.

في أكتوبر (دراسة تمهيدية) وفي ديسمبر ٢٠٠٧ تم سؤال ٤٩١ زائر للمتحف الوطني في صنعاء عن الاهتمامات والتوقعات والاحتياجات

(العدد ٤٩١، في المرحلة الأولى ١٥١، المرحلة الثانية ٣٤٠، المعلومات الديموجرافية والاجتماعية تم رفعها).

وكما استطلعنا آراء اليمنيين استطلعنا أيضا آراء حوالي نصف العدد الكلي من الزائرين السياح.

صورة (٩) لقاء في المتحف الوطني بصنعاء، فصل دراسي يملي بطاقات الاستبيان، صنعاء ديسمبر ٢٠٠٧ (تصوير كريستينه جربخ)

الفصول المدرسية تنتمي لمجموعات الزيارة الهامة لمتحف مارب، البرامج التعليمية في المتاحف الغربية تركز في الغالب على هذه المجموعات ولهذا سيكون من المهم في المرحلة الثانية للمشروع أن يكون هناك مزيد من الدراسات الخاصة.

ثاني أكبر مجموعة من الزائرين هم السياح: ثلثي من شملهم الاستطلاع كانوا من اليمن، الغالبية منهم من السياح أي ليسوا من صنعاء، وبمقارنتهم بالسياح غير اليمنيين كان أغلبهم أصغر عمراً وأقل تعليما.

بالنسبة لأغلب الزائرين كانت هي الزيارة الأولى لمتحف، أمضوا من ساعة إلى ساعتين وأفادوا بأنهم شاهدوا كل العرض، كلما ارتفع مستوى تعليم الزائر كلما زادت فترة بقائه في المتحف وقراءة النصوص.

زيارة المتحف هو حدث اجتماعي

١١٪ فقط من الزائرين جاءوا بمحض اختيارهم إلى المتحف الوطني

أهم الموضوعات المفضلة كانت الأسود والأسلحة بالنسبة لليمنيين، وعرض الصور والتماثيل البرونزية بالنسبة للأجانب.

من هذه النتائج القليلة نجد بوضوح شديد أن مثل هذه الدراسات التمهيدية هامة عند التخطيط لمتحف جديد.

كان في الدراسة أيضاً أسئلة مباشرة:

٨٠٪ ممن شملهم الاستطلاع أعربوا عن رغبتهم في زيارة المتحف في مارب، فبجانب الاهتمام بعلم الآثار كان هناك اهتمام بالحياة اليومية في مارب واليمن.

ومن ذلك تعلمنا أن جاذبية العرض للزائرين تزداد عندما يتضمن معلومات عن الدين.

كل هذه النتائج مهمة أثناء مرحلة التخطيط للتعامل مع الاتجاهات الموضحة الجاذبة للزائرين.

في سياق مرحلة التخطيط الأولى تواصلنا مع مجموعات مختلفة، على سبيل المثال:

مجموعات المكفوفين، الفصول المدرسية، وسألناهم عن خبرتهم مع المتاحف، وكل وسائل الإيضاح في العرض في متحف مارب ستهدف إلى ربط الزائر بالعرض.

المدخل للموضوعات والمحتويات ستوجه إلى المجموعات المستهدفة المختلفة.

في سياق دراسة مستقبلية ستؤخذ الأصوات فيما أن يكون العرض متعدد اللغات، قراءة أم سماع تعليقات الصحفيين الأجانب والكتاب وأمناء المتحف.

كما حدث في عرض "غواية الشرق" (The Lure of the East, Tate Gallerry London 2008)

هي وسيلة لشد انتباه الزوار، إضافة على ذلك يبقيهم على علاقة مع المعاني المختلفة لأجزاء العرض.

المخرج والسيناريست اليمني بدر بن الحرسي صاحب فيلم " يوم جديد في صنعاء القديمة " ٢٠٠٥ الفائز بجائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان القاهرة السينمائي أظهر اهتمام كبير بترابط تطور متحف مارب مع معارفه اليمنية الإنجليزية عن فن الجمال.

منذ البداية وهدف متحف مارب: كل أقسام المتحف في حوار مترابط، تاريخ الحضارة لا ينبغي أن يُقدم في شكل خطي بل يُعرض باستخدام أبعاد متعددة للأسئلة والسرد.

بخصوص القسم التقليدي عن "الفن الإسلامي" قررت ديزري هايدن الاستجابة لدراسة الزوار في متحف فيكتوريا والبرت حول العرض الجديد - لمعرض جميل - " نحو فن الشرق الأوسط الإسلامي "، المعرض ليس مُعنون بـ "الفن الإسلامي" بل "معرض فن وتاريخ العصر الإسلامي".

فقد أظهرت الدراسات في متحف فيكتوريا والبرت أن التوصيف الأول (الفن الإسلامي) أعطى معلومات خاطئة أي " إسلامية" يعني هذا (الدين و الفن).

أما في التوصيف الثاني (معرض فن وتاريخ العصر الإسلامي) يعني هذا (فن مستقل).

الدراسات أكدت قناعتنا بربط الفن المعاصر بتاريخ الحضارة فجرى التواصل مع كل من: آمنة النصيري، فؤاد الفُتيح، مظهر نزار، هؤلاء الفنانون وافقوا على المساهمة في هذا المشروع.

من المهم أيضاً تطور الحدود الجارية بين أقسام الفن الإسلامي والدراسات الإثنوجرافية.

الأبحاث الحديثة أظهرت أهمية النظر للتفاصيل المعقدة للحضارات المتقدمة وثقافات الشعوب وعلاقتها المتعددة.

إن قهر السلطوية الثقافية هدف تفصح عنه العروض الفنية الثابتة، هو أيضاً هدف لمتحف مارب.

إن مشروع متحف مارب دافع للفخر لكل من ساهم فيه ونأمل جميعا أن يتحقق المتحف وأن يكسب المجتمع اليمني مكان جديد ذو دلالة وطنية وعالمية.

من قانون الآثار

مادة (٣):

يعتبر أثراً أي مادة منقولة أو ثابتة خلفتها الحضارة أو تركتها الأجيال السابقة في اليمن مما تم صنعه أو إنتاجه أو تشييده أو نقشه أو كتابته قبل ٢٠٠ سنة، ويشمل ذلك الوثائق والمخطوطات وبقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية ويجوز للهيئة أن تعتبر من الآثار أيضاً أية مادة منقولة أو ثابتة عمرها عن ٥٠ سنة ميلادية إذا رؤى أن المصلحة العامة تقتضي المحافظة بسبب قيمتها التاريخية أو الفنية على أن يتم ذلك بقرار من الرئيس.

مادة (٤):

أ- يقصد بالأثر المنقول الأثر المنفصل عن الأرض براً وبحراً عن المبنى ويمكن نقله دون تلف كالمنحوتات والمسكوكات والصور والرسوم والنقوش والمخطوطات والمنسوخات مهما كانت مادتها والغرض من صنعها ووجوه استعمالها، وكذلك بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية وسائر أنواع الإبداعات والمنجزات الإنسانية التي تدل على أحوال العلوم والآداب والفنون والصناعات والتقاليد.

بـ يقصد بالأثر الثابت المتصل بالأرض كبقايا المدن والمباني والتلال الأثرية والكهوف والمغارات والقلاع والأسوار والحصون والأبنية المدنية والمدارس وغيرها ويشمل ذلك ما وجد منها تحت المياه الداخلية أو الإقليمية وتعتبر في حكم الآثار المنقولة الآثار التي تشكل جزءاً من آثار ثابتة أو زخارف.

المتحف اليمني

The Yemeni Museum

Vol: 3 . 2009

جزء من لوحة من المرمر لحيوان محوّر - متحف زنحبلر-أبين

Publish by

GOAM

Sana'a -Republic of YEMEN

Design by: Salah Al-Hosaini
salah_alhosaini@yahoo.com